ومنهم عمر بن الفرخان الطبري (١) ومنهم يعقوب بن اسحق من كبار فلاسفة المسلمين وكان منجماً تحلت به وبمؤلفاته خلافة المعتصم ولقد كان لحنين ابن يقال له اسحق اقتدى بأبيه ولحقه في النقل ومعرفة اللغات وابوه افضل من ترجم لانه اصح بياناً واصلح اسلوباً وافصح عبارة ومنهم ابن المقفع الكاتب العربي الفارسي (٢) ترجم لابي جعفر المنصور . ومنهم ابرهيم بن حبيب الفزاري (٣) الذي ترجم للمنصور كتاب السند هند في فن الهيئة ومنهم محمد بن موسى الخوارزمي واخوه الحسن وهو ممن طاف البلاد لجلب الكتب وترجمتها وقد امره المأمون باختصار كتاب السندهند الذي كان قاعدة الفلك عند العرب .

النجف عش

حفريات الالمانيين في سامرآء

Les fouilles des Allemands à Samarra

(لغة العرب) بعد ان نضب الدكتور هرتسفلد مدير التنقيب في سامرآء عاد من بلاده المانية في اوائل شتاء هذه السنة واستأنف الاشغال بعد ان استجمت قواه . فتوفق في مكتشفاته توفقاً عجيباً . وقد كتب الينا بعض الادباء الذين رأوا بأنفسهم ما كانت طمرته الايام . واتاحه عنها هؤلاء العلماء الاعلام . فقال:

اتضح الآن للمنقبين الباحثين ان قصر «بلكوارا» هو الاخرية المعروفة

---

[١] اصلحنا الاسم الذي كتبه الكاتب هنا بصورة «علم بن فرجان» [كذا] الطبري . وهو غلط ظاهر - وابو حفص عمر بن الفرخان الطبري من مشاهير المنجمين الحساب الذين هندسوا بغداد حين اسست سنة ١٤٥ هـ [٧٦٢م] بامر الخليفة المنصور وهو شارح كتاب دروشيوس - [لغة العرب]

[٢] اصلحنا هنا ما سماه به الكاتب «ابن المقفع الخطيب الفارسي» وابن المقفع لم يشتهر بالخطابة حتى ينعت بها . [لغة العرب] [٣] الذي ذكره كاتب هذه المقالة هو «محمد بن الفراوي» [كذا] وهو رجل لا وجود له . والظاهر ان الكاتب ركن الى كتب سقيمة الطبع محرفة تحريفاً شنيعاً اما من الكتب المطبوعة في الهند او فارس او بعض مطابع مصر القبيحة . واما من كتب الخط السقيمة الكتابة . والاصح ما اوردناه . وقد حقق ذلك العلامة الايطالي في كتابه البديع «علم الفلك : تاريخه عند العرب في القرون الوسطى» المطبوع في رومية سنة ١٩١١ ، في ص ١٥٦ الى ١٦٨] وقد اجاد كل الاجادة في اثبات اسمه الحقيق عما سماه به بعض النقلة الجهلة - [لغة العرب]

عند المحدثين من تلك الدار باسم «المنقور» وليس ابداً كما توهمه بعضهم «القوير» التي تلفظ «الكوير» (بالكاف الفارسية او الجيم المصرية) لمشابهة رأوها بين اللفظين وانما ذهبوا اليه في لغة العرب (١:١٣٧) ان الكلمة مركبة من «بل» و «كواراه» أي «البعل الكبير» هو عين الصواب لاريب فيه. وقد وجد في جواره مقبرة سابقة لعهد الاسلام ومن المرجح ان تلك المدافن جعلت حول هيكل البعل تبركاً به وكان الهيكل قريباً من القصر كما دلت عليه المكتشفات.

وقد وجد الباحثون في انقاضه رقيماً هذا نصه: «الامير المعتز بالله بن امير المؤمنين» وهيئة هذا القصر بهيئة القصرين الشهيرين المعروف احدهما باسم المثنى (بتشديد النون) الذي بناه يزيد الثاني من خلفاء الامويين. والاخيضر المنسوب الى الاكيدر صاحب دومة الجندل (راجع لغة العرب ٢: ٤٥) الا انه اكبر منهما بكثير. وكان الدكتور هرتسفلد ذهب الى ان اصل ذينك القصرين (المثنى والاخيضر) على مثال السدير او السدلي او الحاري بكمين الذي وصفه صاحب مروج الذهب (٧:١٩٢ من طبعة باريس) بقوله: احدث المتوكل في ايامه بناء لم يكن الناس يعرفونه وهو المعروف «بالحيري والكمين» والاروقة وذلك ان بعض سماره حدثه في بعض الليالي ان بعض ملوك الحيرة من النعمانية من بنى نصر احدث بناناً في دار قراره وهي الحيرة على صورة الحرب وهيئتها للهجه بها وميله اليها لئلا يغيب عنه ذكرها في سائر احواله. فكان الرواق فيه مجلس الملك وهو الصدر والكمان ميمنة وميسرة. ويكون في البيتين اللذين هما الكمان من يقرب اليه من خواصه وفي اليمين منهما خزانة الكسوة. وفي الشمال ما احتيج اليه من الشراب؛ والرواق قد عم فضاؤه الصدر والكمين والابواب الثلاثة على الرواق فسمي هذا البنيان الى هذا الوقت «بالحيري والكمين» نسبة الى الحيرة. واتبع الناس المتوكل في ذلك اتباعاً بفعله واشتهر الى هذه الغاية.(١)

وقد قال الدكتور هرتسفلد: ان العرب اجادوا في وصف هذا البناء احسن

---

[١] ومن اسماء هذا البناء: (السدلي والسدير) قال ابن قتيبة الدينوري في ادب الكاتب: السدير فارسي معرب واصله سادلي اي قبة في ثلاث قباب مداخلة وهو الذي

الاجادة . ولقد صدقوا في قولهم ان «الحاري بكمين» هو مثال عسكر روماني ذاهب الى الحرب بجناحين ميمنة وميسرة .

ومما يستحق ان توجه اليه الانظار هو : ان المنقبين وجدوا مقادير وافرة من صور الآدميين من رجال ونساء منقوشة اتم النقش ممثلة رؤوسهم احسن تمثيل بالاصباغ الفاخرة وهو امر في منتهى الغرابة في الصناعة الاسلامية اذ المشهور عنها تحريم التماثيل والصور فكيف بوجودها في قصر خليفة من خلفاء المسلمين . وقد وجد الناشئون عدة من هذه التصاوير موقعة باسم ناقشها : «معالج مسمس» غير منقوط الحروف . وقد قرأه الدكتور هرتسفلد : «معالج

يسميه الناس (سهدلى) فاعرب وقال في تاج العروس : السدلى كزمكى معرب واصله بالفارسية «سه دله» كانه ثلاثة بيوت «كالحاري بكمين كما في العباب واللسان . اه . والظاهر ان اللغويين المحدثين لم يفهموا عبارة الاقدمين عند قولهم « كالحاري بكمين» لان ناشر التاج قال : «قوله كالحاري كذا بخطه كاللسان» قلنا : وليس هنا محل للقول «كذا» بعد الحاري . لان الحاري هو كالحيري اى نسبة الى الحيرة لنوع من الثوب منسوب الى المدينة المذكورة ومنه تسمية هذا البناء «بالحيري والكمين» فكلامه هذا يدل على انه لم يفهم كلام الماتن

ومن لم يفهم معنى السدلى كبار المستشرقين كفريتاغ فانه قال في تفسيرها بعد ان نقل كلام الجوهري الى اللاتينية : لم اجد شيئاً عن « الحاري بكمين » وقال « لين » اللغوي الانكليزي في « مد القاموس » ماهذا تعريبه : « هو بيت طويل فيه سهوتان في كل من الجانبين ، يبدو لك بهما بهيئة ثوب منتفخ فيه كان ضخمان . ويطلق هذا اللفظ في ايامنا هذه على سهوة واحدة من الجنس المذكور فوق هذا ، تكون ارضها مرتفعة فوق الغرفة الرئيسية بنحو نصف قدم او يكاد . هنالك فراش ووسائد على جانب من جوانبه الثلاثة او على كل منها . نقل ذلك غوليوس معتمداً في شرحه هذا على الصحاح الذي ليس فيه الا قوله : السدلى على فعلى معرب واصله بالفارسية سه دله كانه ثلاثة بيوت في بيت كالحاري بكمين » اه كلام اللغوي لين .

فالظاهر من هذا الكلام ان غوليوس لم يفهم كلام فصحاء العرب ، وكذلك لين . اما فزميرسكي فانه اغفلها ولم يتعرض لها . وقال دوزي : سدلة كسدلى : وهي تخت طويل محشو يجلس عليه كالسرير وله متكأ للظهر . » اه . ولهذا لم اجد واحداً من مستشرقي الافرنج فهم معنى السدلى ولا السدير ولا الحاري بكمين . فاحفظ ذلك تنتفع به ان شاء الله عند الحاجة اليه . واما السدلة فليست مرادفة للسدلى كما ظن دوزي بل هي معربة عن الرومية اى اللاتينية Sedile بالمعنى الذي اشار اليه اللغوي المذكور ومن تابعه . واما السدلى فانها من الفارسية فهما لفظان متناسبان صوتاً متخالفان معنى . (لغة العرب)

مشمس» اي « معالج» هذه الصور هو « مشمس » بمعنى خادم من خدم الهيكل والكلمة مشمس من مستعملات نصارى النساطرة . فيكون النقاش شماساً (أي خادم هيكل) نسطورياً. وكان النساطرة في عصر العباسيين مقربين منهم غاية القربى فلا غرو اذا رأيناهم يزينون ويزوقون قصورهم بنقوش وتماثيل يصورونها لهم فيها. ومن طالع الابيات التي قيلت في وصف قصر المختار التي منها:

ما رأينا كبهجة « المختار » لا ولا مثل سورة « الشهار »

لا يمكن ان يقطع الا بنصرانية مصور تلك النقوش لانه كيف يمكن لغير النصراني ان يصور ثياب الشهار والشهار هو الكاهن او الشماس الذي يرأس البهجة في الكنيسة وهم المصلون فيها ليلاً؟ (راجع لغة العرب ١٦٧:١) الم يرَ مثيابه في الكنيسة؟ اذاً كان مصورو تلك النقوش الآدمية نصارى نساطرة . وهذا ما يؤيده نبش العلماء المنقبين اليوم في سامرا كل التأييد ويثبته كل الاثبات . وعندهم غير هذه الادلة لا محل لذكرها هنا.

ثم ان الدكتور هرتسفلد يفرغ كنانة وسعه وسعيه في تحقيق موضع «اوبي او اوبيس» (راجع لغة العرب ٣٠١:١) التي ذكرها تيوكدراس في رقم وزيتفون في مولفاته وغيرها من الكتاب المشاهير او المورخين الكبار الاقدمين. لان هذه المسئلة متصلة كل الاتصال بمسئلة اخرى وهي «سور سميرام» و«سور الماذيين» المذكور في الاسفار المشار اليها. وقد ذهب اغلب العلماء في هذا العصر الى ان «اوبي» واقعة في دجيل. وخالفهم احد علماء الاشوريين من الالمانيين وهو العلامة هوغو وينكلر Hugo Winckler وقد قال العلامة هوفمان G. Hoffmann ان النهر قسقس قريب من اوبي التي ذكرها زيتفون وان قسقس ترجمة السريانية وحشاه (راجع لغة العرب ٣٠٢:١) ثم وجد قرابة بين حشاه وباحشاه التي ذكرها العرب. اما اليوم فقد قام احد علماء التاريخ في برلين وهو الفاضل ادورد مير Eduard Meyer وتصدى لهذا البحث ووافق وينكلر على رايه. اما الدكتور هرتسفلد فقد راى ان وينكلر محق ومصيب في كلامه وان لا بد من ان يستانف العلماء البحث عن اوبي في جوار سلوقية المعروفة اليوم باسم (مناري) (١) وفي جوار طيسفون المشهورة الآن

[١] مناري هو اسم حديث لسلوقية وقد سميت به باسم فخر من الاعراب مقيم

(بسلمان پاك) (١) لا فى جوار غيرها .

وفى اواخر شهر آذار من هذه السنة اخذ الدكتور هرتسفلد ينقب فى موضع يسمى اليوم القناور (٢) او القناور وهو على مجرى نهر (القائم)(٣) وفى الموضع الذى يجتمع بالرصاصى (٤) . ولعله الموضع الذى سماه جونس فى كتابه (القناطر) وقد وجد فيه شيئاً كثيراً من كسر الخزف عليها نقوش مطبوعة طبعاً منها بصور فرسان ومنها غزالات ترضع اطلاءها ومنها اجداء وارانب راكضة وصلبان كثيرة ورسوم هندسية متنوعة وقد وجد فيها ايضاً رسوم ازهار واختاماً قد نقش عليها صور حيوانات ومن هذه النقوش ما هى بديعة الصنع . ومن هذه الاختام ما وجدوا مثلها فى سامرآء الا انها قليلة هناك واغلب ما وجد فى تلك

فيه . وكان يطلق عليها وعلى طيسفون اسم المدائن ثم خصت المدائن بالوقية فقط .
(ل . ع .)

[١] سلمان پاك هو سلمان الفارسى المدفون بجوار ايوان كسرى فى طيسفون وللشماس فرنسيس اوغسطين جبران مقالة فى هذا الموضوع نشرها عند سنوح الفرصة .
(لغة العرب)

(٢) القناور او القناور او الجناور قصرجاناور او تصحيف «جاور او جان آور» الفارسية ومعناها « ذو الحياة » او «الحيوان» بهيمة كان او طائراً . ولا تطلق على الانسان الا من باب المجاز بمعنى الابله او الحيوان وسميت كذلك لكثرة ما هناك من الصور والتماثيل المتخذة من الفخار .

على ان للقناور معنى آخر فى العراق وهو انها جمع قنارة اذ البعض يقولون فيها قنارات والبعض الاخر قناور والاول اشهر . والقنارة عندنا هى كما قال صاحب تاج العروس خشبة (بمقاليف) يعلق عليها القصاب اللحم (او غنمه السلوخة قيل ان يبيعها) . على ان القناور فى الفصيح هو جمع قنور كفسور وهو غير موجود والموجود قنور بتشديد الواو المفتوحة كمبلس وهو الضخم الراس من كل شيء وقيل الشرس الصعب من كل شيء .
(لغة العرب)

(٣) القائم بقية كانت قرب سامرا من ابنية المتوكل (عن ياقوت) وقد شق بجانبها نهر يسمى « نهر القائم » .
(لغة العرب)

(٣) راجع لغة العرب [١ : ٣٤٧]

(٤) الخربة قريبة من الموصل مشهورة بالآثار القديمة التى وجدت فى باطن ارضها .
(لغة العرب)

العاصمة البائدة اختام بنقوش هندسية او تواقيع عربية مكتوب عليها بالكوفى « عمل عمر » او نحو ذلك . وبعض تلك النقوش هى رموز دينية مسيحية وأحياناً ساسانية مما يدل على ان صناع تلك الشقف كانوا ارمين . وقد وجد النابشون مثلها فى الموصل ونمرود وبغداد والنيلية (١) وغيرها .

والخلاصة ان ما يجده الحفارون فى سامرا وجوارها مما يفيد اعظم الفائدة تاريخ الاسلام والعرب والارمين والنصارى فى ربوعنا هذه . فضلاً عما يكتشف فيها من الآثار القديمة التى ترتق الى ما وراء هذه العصور المتأخرة . وفق الله اهل البحث لما فيه تقدم العلم والتاريخ . وكفى بهمين اميناً !

أحد المكاتبين

نظرة فى النجوم

Du haut du firmament

ليتنى راكب على منطاد طائر كيفما يشاء مرادى
جائب فى الفضاء طولاً وعرضاً متعالٍ الى النجوم البعاد
فلعلى من الجرة أحظى باكتشافٍ يصح فيه اعتقادى
ولعلى ارى الكواكب هل هن صحيح تسرى بغير استناد
وأرى من هنالك الارض هل تر م هو نجماهى ككبيرٍ وقاد
واتبدى من حولها لى سماءً ونجوماً بغير ما تعداد
وارى الشمس ثم هل هى من ما م ئع نارٍ ام شعلة من جماد
وارى البدر هل كما قيل فيه من جبالٍ وابحرٍ ووهاد
حار فكرى اذ لا يثبت قلبى رأى رأىٍ لها من الرصاد
فالذى قاله وان هو للعقل م قريب خالٍ من الاسناد
ما رأت عينه الحقيقة لكن كشفه عن مظنةٍ واجتهاد
قد تخفى سر الكواكب عنه مثل سير الابداع والايجاد
ولقد جل معجز الخالق عن اد م راك سر النجوم وهى بوادى

ابراهيم منيب الباچه جى

(١) بليدة فى سواد الكوفة قرب الحلة المزيدية . ذكرها ياقوت فى مراصد الاطلاع . (لغة العرب)